

# شرح غريب القرآن لابن قتيبة (26) | سورة الطور و سورة النجم | يوم ٨٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد فالكتاب الذي بين ايدينا الكتاب الاخر هو كتاب غريب القرآن. كتاب غريب القرآن لمؤلف ابن قتيبة رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) هذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين. سورة بين ايدينا سورة تفضل اقرأ يا شيخ. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:20](#) الحاضرين والمستمعين اجمعين. امين. قال المؤلف رحمه الله سرج الطور مكية كلها. قوله تعالى والطور جبل بمدينة كل ما عنده موسى عليه السلام. وكتاب مستور اي مكتوب. في رق منشور يقال هي الصحائف التي تخرج يوم - [00:00:40](#) الى بني ادم والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة. والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملوء. قال وذكر وعلا. ان شاء طال امسورة ترى حولها النبع في السمع والسماء سماء - [00:01:00](#) وسع سما اي عين مملوءة يوم تمور السماء مورا تدور بما فيها وتسير الجبال عن وجه الارض يوم يداعون الى نار جهنم داء اي يرفعون يقال دعتة ادعه دعا اي - [00:01:20](#) ومنه الذي الذي يدع اليتيم. فاكهين بما اتاهم ربهم اي ناعمين بذلك معجبين بذلك. وما التناه من عملهم من شيء اي ما نقصناهم. يتنازعون فيها كأسا اي يتعاطون الاخل وشارب مر به بالكأس نازعني. لا بالحصور ولا فيها بسوار. اي - [00:01:40](#) اعطوني لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا تذهب بعقولهم فيلغو او يرفث فيأثم كما يكون ذلك في خمر الدنيا. انا كنا قبلوا في اهلنا مشفقين اي خائفين. فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن - [00:02:10](#) ولا مجنون كما تقول ما انت بحمد الله بجاهل. نتربص به ريب المنون اي حوادث الدهر واوجاعه ومصائبه والمانون الدهر. قال ابو دؤيب امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع. هكذا - [00:02:30](#) كان الاصمعي يرويه وريبه ويذهب الى انه الدهر. قال وقوله والدهر ليس بمعتب يدل على ذلك كأنه قال امن الدهر وريبه تتوجع والدهر لا يعتب من من يجزع. قال الكسائي تقول العرب - [00:02:50](#) لا اكلمك اخر المنون اي اخر الدهر. ام هم المسيطرون اي الارباب. يقال تسيطر علي اي اتخذتني خولا لك ام ام لهم صلم يستمعون فيه؟ اي درج. قال ابن مقبل لا تحرز - [00:03:10](#) احجاء البلاد ولا تبني له في السماوات السلايم. وان يروا كسفا من السماء ساقطا قد تقدم ذكره. سحب يكون اي ركام بعضه على بعض. والمعنى انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا - [00:03:30](#) فقال الله عز وجل لو اسقطنا عليهم كسفا من السماء قالوا هذا سحب مرقوم ولم يؤمنوا. يصعقون يموتون طيب هذه صورة الطور صورة مكية آقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب كاملة في ركعة - [00:03:50](#) هذه من السنة طيب الطور سماه الله الاسم وتسمية السور كلها توحى يعني وحي سميت بهذا الاسم الافتتاحية به لفظ الطور الذي اقسام الله به. وهو الجبل الذي نادى عنده نبيه موسى عليه السلام - [00:04:10](#) وكلم الله عنده موسى. طيب والطور وكتاب مسطور. قال كتاب مسطور يعني كتاب مسطور يعني مكتوب ما المراد بالكتاب هذا؟ قيل

اللوح المحفوظ. وقيل الصحف. قال في رق منشور. اي في صحائف - 00:04:30

تخرج لهذا الانسان. الصحبة التي تخرج. اقرأ كتابك. طيب. قال والبيت المعمور. اقسم الله بالبيت المعمور ما هو؟ قيل هذا البيت

المعمور بيت حيال الكعبة. يعني في مقابل كعبة في السماء الدنيا. يدخله كل يوم سبعون الف - 00:04:50

ولك لا يدخلون مرة اخرى. سبعون الف ملك كل يوم. هذا يدل على اي شيء يدل على ان الملائكة اعداد هائلة. لا يتصور الانسان البيت

المعمور والسقف المرفوع السماء. وجعلنا السماء سقفا مرفوعا. محفوظا - 00:05:10

او سقفا محفوظا قال والبحر المسجور اي البحار في الدنيا ستسجر يوم القيامة. يعني توقد النيران تنقلب البحار كلها نيران. والبحر

المسجور. واذا البحار سجرت. قال يوم تمور السماء مورا - 00:05:30

ما معنى تمور؟ قال هنا تدور. وقيل تضطرب وقيل تموج وقيل تتحرك بقوة. المهم هذه هذه اوصاف تمر بها السماء. تمر والسماء تمر

باحوال كثيرة. يقول انشقت السماء او آآ - 00:05:50

قد كانها قال وردة كالدهان. فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. وجاء ان السماء تنفطر ومرة تنشق. ومرة تطوى السماوات مطويات بيمينه. هذي كلها احوال تمر بها السماء وفي مرة قال فتحت السماء فكانت ابواب وانشقت السماء الى ايات كثيرة في وصف

السماء يوم - 00:06:10

طيب قال وتسير الجبال والجبال نفس الشيء الجبال يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا تنسف وتسير وتصبح ترابا وتصبح

سرابا يراها الرائي وهي ليست موجودة. طيب قال يوم يدعون - 00:06:40

الى نار جهنم دعا. يعني يدفعون بقوة. ويزجرون كما يدع الكافر اليتيم. يزجره بقوة. وهم فهم لا يدخلون النار لا يريدون دخولها.

كالبهائم التي تؤخذ بقوة وتخرج من حظيرتها لا تريد الخروج من حظيرتها. فتدفع بقوة - 00:07:00

تسحب بقوة يصنع بهؤلاء المجرمون هؤلاء المجرمين يصنع بهم هكذا. قال اما المتقين في جنات ونعيم قال فاكهين اي ناعمين. واصل التفقه التعجب من الشيء. التفكير والتعجب. ولذلك سمية الفاكهة لكثرة انواعها والوانها واشكالها سميت فاكهة ليتعجب الانسان

منها. تعجب. وفضلتم - 00:07:20

يتفكحون اي تتعجبون. قال هنا وما التناهم من عملهم من شيء اي المتقين ما ينقص من اعمالهم. يتنازل فيها كأسا في الدنيا التنازع

المغالبة على الشيء يعني لما تنازع فلان ينازعك في الدنيا مغالبة واحيانا يصير فيها شتم - 00:07:50

وسب ولعن كيف تأخذ هذا مني وانا اخذ هذا؟ تنازعون فيها. الجنة فيها تنازل لكن ليست على وجه المغالبة والسب والشتم. وانما على

وجه التعاطي فانت تأخذ الكأس وتعطيه بنفس طيبة وهذا يعطي وهذا يعطي كلها اكرام في الجنة تختلف - 00:08:10

قال يتنازعون فيها كأسا. قال يتعاطون فيها. كأسا هذا الكأس اذا جاءت كلمة الكأس في القرآن معناها ماذا الخمر كلمة الكأس عند

العرب يطلق ويراد به الخمر. اما اذا كان فارغ ما يسمى كأس. ما يسمى كأس - 00:08:30

ما يسمى اناء يسمى اناء تعال يا شيخ اناء لا لا تعال يسمى اناء اذا كان مملوء بالخمر يسمى كأسا. هذي لغة العرب. فكلمة الكأس في

القرآن المراد بها الخمر على اطلاقه في اي اية - 00:08:50

ان المتقين مفاسد حدائق واعناب قال وكأسا دهاقا. كأسا دهاقا. طيب يقول هذا الكأس الذي في الكأس من الخمر ليس كخمر الدنيا.

الدنيا فيها لغو وفيها سب وفيها شتم وفيها اثم. هذي لا - 00:09:10

لا لغو فيها ولا تأثير. قال انا كنا واقبل بعظهم على بعض يتسائلون في الجنة. اقبل بعظهم على بعض يتساءلون وقالوا انا كنا قبل في

اهلنا مشفقين يعني خائفين وجلين في الدنيا يصلون ويتعبدون ويقرأون ويدعون الله ومع ذلك خائف - 00:09:30

مما سيلاقونه ما يدرون. فانا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم.

الانسان يدعو لربه دائما. طيب. يقول فذكر فما انت - 00:09:50

بنعمة ربك بكاه ولا مجنون. يقول انت ذكر يا محمد واصبر عليهم. وانت ليس بنعمة الله وبحمده بجاه ولا بكاهن مجنون واما يعني

دعهم وما يقولون. وهم يقولون نتربص به ريب المنون. الريب هنا مراد به الموت. او - 00:10:10

حدث الدهر الريب اذا اطلق في القرآن مراد به شك دائما الا هذه الاية. طيب يقول امهم يسيطرون يعني السيطرة لهم. يعني هم ارباب وحكام. ام لهم سلم يستمعون فيه؟ يعني لهم درجة يصعدون يسمعون ملائكة - [00:10:30](#)

طيب وان يروا كسفا من السماء ساقطا. الكشف القطع قطع العذاب. اذا رأوا قطعا من عذاب نازلة مثل ما كان قوم عاد في الاحقاف ماذا قالوا؟ قالوا عارض موطننا يظنون انه سحب. قال بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. فهم - [00:10:50](#)

يروا كسفا من السماء عذاب نازل يقولون سحب سحب. ما يدرون انه عذاب. طيب نشوف النجم صورة النجم مكية كلها قالوا تعالى والنجم اذا هوى. يقال كان القرآن ينزل نجوما فاقسم الله بالنجم منه اذا نزل. وقال - [00:11:10](#)

مجاهد اقسم بالثرية اذا غابت والعرب تسمى ثريا وهي ستة انجم ظاهرة نجما. وقال ابو ابو عبدة اقسم بالنجم اذا سقط في الغور وكأنه لم يقصد ثريا دون غيرها. علمه شديد القوى. جبريل عليه السلام - [00:11:30](#)

واصله من قوى الحبل. وهي طاقاته الواحدة قوة. ذو مرة اي ذو قوة واصل المرة القتل. ومنه الحديث لا تحل الصدقة لغني ولا ولا لذي مرة سوي وقوله فاستوى وهو اي استوى هو وجبريل صلوات الله عليهما بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان - [00:11:50](#)

قاب قوسين او ادنى اي قدر قوسين عريبتين. وقال قوم القوس الذراع اي كان ما بينهما قدر ذراعين والتفسير الاول اعجب اليك. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لقاب لقاب قوس احدكم من الجنة او موضع - [00:12:20](#)

وقده خير له من الدنيا وما فيها. والقدر الصوت فاوحى الى عبده ما اوحى عن الله عز وجل. ما رأى يقول بعض المفسرين انه اراد رؤية بصر القلب. افتتمرون افتمارونه على ما يرى؟ افتجادلونه من من المراء - [00:12:40](#)

من قرأ فتمرونه اراد افتجحدونه. اذ يغشى السدرة ما يغشى من امر الله تعالى. ما زاغ البصر اي ما عدل وما طغى ما زاد ولا جاوز. افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ الكم الذكر وله الانثى؟ كانوا - [00:13:00](#)

ويجعلونها بنات الله. فقال الكم الذكور من الولد وله الاناث؟ تلك اذا قسمة اي جائرة. يقال ضرت في حكم اي جرت وطيز فعلا فكسرت الضاد للياء وليس في النعوت فعل - [00:13:20](#)

ما انزل الله بها من سلطان اي حجة. اللمم صغار الذنوب وهو من المم بشيء اذا لم يتعمق فيه ولم يلزمه. ويقال اللمم اي يلزم الرجل بالذنب ولا يعود. واعطى قليلا واكد اي قطع اي قطع - [00:13:40](#)

وهو من من كدية ركيكة. وهي الصلابة فيها. واذا بلغها الحافر يأس من حفر فقطع الحفر. فقيل لكل من طلب شيئا فلم يبلغ اخره او اعطى ولم يتمم اكدا. اعنده علم الغيب - [00:14:00](#)

فهو يرى اي يعرف يعرف من ما غاب منه. اعنده علم الغيب فهو يرى اي يعرف ما غاب عنه من من امر الآخرة وغيرها. وابراهيم الذي وفى اي بلغ. وان ليس للانسان الا - [00:14:20](#)

اي ما عمل لآخرته وان سعيه عمله سوف يرى ان يعلم ثم يجزاه يجزى به. من اذا تمن اي تقدر وتخلق. يقال ما تدري ما يمنى لك الماني. اي ما يقدر لك الله. وان - [00:14:40](#)

عليه النشأة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم القيامة. وانه هو اغنى واغنى اي اعطى ما يقتنى. من القنية يقال اغنيت كذا واقنانيه الله. وانه هو رب الشعر الكوكب المضئ الذي يطلع بعد الجوزاء - [00:15:00](#)

كان ناس في الجاهلية يعبدونها والمؤتفة مدينة قوم لوط. لانها بهم اي انقلبوا اهوى اسقط يقال هوى اذا سقط. واهواه الله اي اسقطه. فغشاها من العذاب والحجارة. ما هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الاولى يعني من الانبياء المتقدمين. ازفت الازفة - [00:15:20](#)

قربت الخيامة. ليس لها من دون الله كاشفة. ليس لعلمها كاشف ومبين دون الله. ومثله لا يجليها لوقتها الا هو. والتأنيث كاشفة كما قال كما قال فهل ترى لهم من باقية؟ اي بقاء - [00:15:50](#)

وكما قيل العاقبة وليست له نهاية. وانتهم سامدون لاهون. ببعض اللغات. اي الهون ببعض اللغات. يقال يقال للجارية اصمدي لنا اي غني لنا. طيب هذي سورة النجم وهي من السور المكية التي نزلت مبكرة - [00:16:10](#)

وهذه السورة فيها سجدة في اخرها. والنبى صلى الله عليه وسلم لما قرأها وذكر فيها المشركين افرأيتم اللات والعزى ومناة الثلاث  
الآخرى والمشركون كانوا يستمعون له سجدوا معه. سجدوا معه بانه ذكر فيها - [00:16:30](#)  
يعني ذكر الالهة. طيب. اقسام الله بهذه السورة بالنجم. قال النجم اذا هوى. المراد بالنجم هنا جنس النجم. يهوى لانه يسقط في ايه؟  
عند غيوبه. اذا نجم يغيب. في نجوم ثابتة وفي نجوم - [00:16:50](#)  
سيارة هذي النجوم تغيب تظهر الجوال الكنس والليل اذا غسل الجوار يعني تذهب وتغيب طيب يقول تجميده هو سقط. يقول اصل  
كلمة النجم من النجوم والقرآن ينزل نجوما يعني ينزل يعني اجزاء مفرقا. طيب - [00:17:10](#)  
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. طيب قال بعدها علمه شديد وشديد القوى جبريل عليه السلام. ذو مرة اي خلقة حسنة.  
المرّة السوي وقيل المرّة قوة من الفتل وهو القوة. طيب ذو مرة فاستوى يقول استوى وهو بالافق - [00:17:30](#)  
الاعلى يعني استوى هو وجبريل. يعني ظهر بالافق الاعلى. الذي يظهر ما ادري انا المؤلف كانه يقول استوى هو هو محمد ظهورا بعض  
المفسرين يرى ان ان استوى هنا اي انه - [00:18:00](#)  
استقام وظهر بصورة حقيقية. والنبى صلى الله عليه وسلم لم يرى جبريل على صورته التي خلق عليها الا مرتين. المرة الاولى بعد  
عندما نزل عليه في في غار حراء ثم استبطن النبي صلى الله عليه وسلم الوادي متجها الى مكة ناداه جبريل يا محمد - [00:18:20](#)  
يا محمد فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فاذا جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق. هذه السورة الاولى  
التي نزلت فيها سورة تكوير والرؤية الثانية الرؤية التي رآها في المعراج الاسراء والمعراج. قبل الهجرة بثلاث سنوات. ورآه  
على حقيقة - [00:18:40](#)  
في المعراج. ولقد رآه بالافق الاعلى. هذي الرؤية الثانية. قال ثم دنا تدلى فكان قاب قوسين او ادنى. من الذي دنى؟ هل هو جبريل؟  
ولا الله؟ على خلاف. بعض المفسرين يرى ان الذي - [00:19:00](#)  
دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم عند في منتهى وقيل ان الله دنى من محمد وفي هذا اثبات الدنو سبحانه وتعالى والله اعلم  
ذلك. فكان قاب قوسين او ادنى هذا يضرب مثل للشئ القريب يعني ما بينك وبينه الا ذراعين - [00:19:20](#)  
قاب قوسين طيب فاوحى الى عبده هذا يدل على ان الذي دنا هو الله لانه قال فاوحى الى عبده ما اوحى واحتمال الضمير الى  
جبريل الله اعلم. طيب فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذله ما - [00:19:40](#)  
كذب الفؤاد ما رأى يقولون رأى يعني الذي اخبر به النبي قال رأى الجنة ورأيت النار ورأيت كذا ورأيت سدرة المنتهى المنتهى في  
الجنة عندها الجنة عندها جنة المأوى. سدرة المنتهى قيل اوراقها - [00:20:00](#)  
كاذان الفيلة اوراقها. ثمرتها النبق الثمرة قال كقلال هجر. قلال هجر القلة التي فيها التمر. قلال هجر يعني متر في متر. هذه ثمرة سدرة  
السدرة التي يسمى الان العبري فالامر عظيم جدا قال نعم ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين قال ما كذب - [00:20:20](#)  
ما كذب فؤاد وما ارى يعني ما كذب عليك ابو محمد في رؤيا الاشياء الاشياء التي رآها لكن هل رأى ربه؟ الصحيح لم يراه قيل انه  
قيل النبي هل رأيت ربك في الاسراء والمعراج؟ قال انا اراه كيف اراه؟ وقال هو قال نور - [00:20:50](#)  
نورا رأيت نورا يعني ما استطيع ان اراه. لان الرؤيا في الدنيا محجوبة في الآخرة المؤمنون يرون ربهم. طيب قال افتمارونه على ما  
يرى؟ تجادلونه على رؤيته تقولون انت يا محمد مجنون وانت كذاب وانت كذا وكذا. وهو رأى رؤى - [00:21:10](#)  
حقيقية. طيب قال اذ يغشى السدرة ما يغشى من امر الله. يقول يعني لما وصل السدرة غشيه من الانوار العظيمة التي ما استطاع. ما  
يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. قل بصر رأى رؤى حقيقية ما - [00:21:30](#)  
وما تجاوز يقول افرأيتم اللات والعزى ومناة الثلاث اللاتى واما لكم الذكر وله الانثى هذي مرت معنا يجعلون لله  
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. قال تلك اذا قسمة اي قسمة - [00:21:50](#)  
جائزة طيب قال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يعني اشياء التي يقع فيها الانسان بغير اختياره فيبادر بالتوبة هذا  
المقصود صغار الذنوب التي اذا الم بها بادر بالتوبة طيب - [00:22:10](#)

اعطى قليلا واكدي. ما معنى اكدي؟ يقول هنا اعطى قليلا وامسك يقول لم يتم على عطائه اعطى قليلا واقدام. طيب وابراهيم الذي وفى ان ليس الانسان الا ما اي ما قدم لنفسه ينفعه. وان سعيه سوف يرى اي سوف يراه في يوم القيامة. ثم يجرى يجزاه جزاء - 00:22:30

الاولى اعطاه كاملا. ايه. قال من نطفة تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه اغنى واغنى اقنع يعني اقنعة اعطاه المال فقنع به. طيب وان وانه رب الشعر الشعر كوكب معروف عند العرب كانوا يعبدونه - 00:23:00

وقال الله هو رب الشعرة. هذا الذي تعبدونه الله وربه. طيب المؤتفكة اهوى. قوم لوط المؤتفكات ماذا سميت؟ لانها قلبت عليهم. طيب قال هذا نذير من النذر الاولى قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة. طيب. افبهذا الحديث تعجبون وتضحكون - 00:23:20

وانتم تضحكون ايه وانتم سامدون قال سامدون يعني لاهون تستمعون الى الى القينات يعني النساء التي يغنين عندكم مشغولين بها طيب طيب نقف عند هذا القدر الوقت يضيق يا شيخ اي نعم - 00:23:50

ودنا نأخذ اكثر لكن وقت ضيق جدا نقف عند هذا القدر نستكمل في اللقاء القادم ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10